السفا لرسول الله صلعم فلما امره ان يصرخ في الناس يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمرة فاجابوا
لبيك لبيك وراوا البركات بهوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم
فاستقبلونا بالسهام ولقد رايت صلعم على بغلته البيضا واذا ابو سفيان بن الحرث اخذ براسها
وهو يقول صلعم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب في البخاري ورواه مسلم ثم نزل واس
واستنصر وهو يقول اللهم انزل نصرك قد استوفى الدهر محاسن ما قيل في ذلك قال
جار الله وفي وقوفه صلعم بهذه وما يهيبك بها الثبات … في المقام الرابع الهايل
شهادة صدق على شجاعته وربابة جاشه وما ذلك الا علم من اعلام النبوة …
فان قلت هذا الشعر من بحر الرجز وقد قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له قلت قالوا
الممنوع قصده لا ما جرى به اللسان من غير قصد اليه بل هو كلام من كلامه الذي يرمي به
على السليقة من غير صنعة فيه ولا تكلف الا انه اتفق من غير قصد اليه كما يتفق ذلك في كثير
من انشاء الناس في خطبهم ورسائلهم اساجيع موزونة لا يسميها احد شعرا على
ان الخليل لا يعد الرجز شعرا وقيل انما الشعر البيتان لا دون فليس شعرا انتهى والكشاف
بمعناه فليس قال الحرض فادة قال بلغني ان عائشة رضي الله عنها سئلت هل كان
النبي صلعم يتمثل بشيء من الشعر قالت الا بيت طرفة وهو ستبدي لك الايام ما
كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل رسول الله صلعم يقول من لم تزود
بالاخبار فقال ابو بكر ليس هكذا فقال صلعم اني لست بشاعر ولا ينبغي لي رواه
البخاري في الادب المفرد وغيره من طرق وهذا نص في محل النزاع انتهى وقد خرج
البخاري ومسلم من طريق البراء في يوم الخندق والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا والمشركون قد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة ابينا وقد نقل الذهبي في ترجمة الحافظ بن منده ان النبي صلعم كان يكتب
علامة التزيينة مع انه لا يخط وساق تعاطيبا في ذلك وان نحو ذلك يقع اتفاقا

قد قال النبي صلعم الرجز وقد قال تعالى وما علمناه الشعر

لصناعة

لصناعة وهذا لا يقدح به على العرب العرباء وقوله انا ابن عبد المطلب انما كان مسلما لقيله جار كما في
اسارة تتالبه وان كان مشركا فقد قيل بجوازه في الحرب للنبي وغيره وقيل انه رد زاد وما فيها
علو شان النبي صلعم وكان مشهورا عندهم ثم قد كرهم رسول الله صلعم ذلك …
والشعر منه ما هو حسن ومنه ما هو قبيح لقوله صلعم الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح اخرجه ابو
يعلى باسناد حسن عن … عائشة وقال امام الشعر حكمة كما هو صحيح وثبت قوله صلعم لان
يمتلي جوف احدكم قيحا خير من ان يمتلي شعرا او كل ذلك … الاعتبار فيجوز اي الاقتصار فيما
لا يسمع يكون حسنا ويجوز الاقتصار عليه والتجرد … وقد سمع صلعم يتبع الشعر
وامر حسان بن ثابت بحضور … ونحو ذلك وقد ذكر الامام مسلم في بعض جواباته حوالة من الله
تعالى وقد روي في الزبور منه وان لم يكن صحيح السند والله اعلم ولعل علمكم من الافعى رعى
بروز الاقران في مواطن الجهاد والجلاد ومغار … الحراب والصعاد من
ذلك الكثير الطيب كالوابل الصيب ذكر قول … صلعم عند مبارزة مرحب في يوم
من ايام خيبر انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة اكيلكم بالسيف
كيل السندرة اخرجه مسلم وقد عرف وعلم الى الحق في سيرته حيث قتل مرحب الى
محمد بن مسلمة والحديث الصحيح يرده كما خرجه في البهجة للعامري وكذلك روى الحسين على
سنده من حديث عبد الله بن ابي الابيض في مبارزة علي عليه السلام لابن عبد ود فلما قال
قال علي عليه السلام مبارزا من بحر الرجز بعد ان ضربه بالسيف الى ان بلغ السرج
ضربته بالسيف وسط الهامة بشفرة صارمة هذامة فبتكت من جسمه عظامه وبينت اعلامه اذ غامه
انا علي صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدى القيامة اخو رسول الله ذي العلامة قد قال اذ عممني العمامة
انت الذي بعدي له الامامة ومن ذلك قول الامام الاواه التابع بعد من الله محيي ما … الله سلام
على السمو (?) الاعلى بعد الانهدام يحيى بن الحسين المعتصم عليه السلام فانعش الحق بعد عثاره وعلى
محمد سعده عن منارة قال عليه السلام الكل … وكل سعيد بالنصر والاملاك والاقدام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)